عنوان المحاضرة

محظورات الإحرام - عدوان الجن على الإنس

لفضيلة الشّيخ العلاّمة

محمّد بن صالح العثيمين

رحمه الله

[شريط مفرغ]✍

تونس في: 16-07-2009

إنّ الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نتوب إليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيّئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له و من يضلل فلا هادي له و أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله الله تعالى بالهدى و دين الحقّ فبلّغ رسالة ربّه و أدّى الأمانة و نصح الأمّة و جاهد في الله حقّ جهاده حتّى توفّاه الله فصلوات الله و سلامه عليه و على آله و أصحابه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين

أمّا بعد

أيّها النّاس اتّقوا الله تعالى و اعلموا أنّ الله بحكمته و رحمته فرض عليكم فرائض فلا تضيّعوها و حدّ حدودا فلا تعتدوها فرض عليكم تعظيم شعائره و حرماته {ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ} [الحج: 32] {وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ }[الحج: 30] ألا و إنّ من شعائر الله مناسك الحجّ و العمرة إنّ الصّفا و المروة من شعائر الله فعظّموا هذه المناسك فإنّها عبادة عظيمة و نوع من الجهاد في سبيل الله سألت عائشة أمّ المؤمنين رسول الله صلى الله عليه و سلّم هل على النّساء جهاد قال (عليهن جهاد لا قتال فيه الحجّ و العمرة) عظّموا أيّها المسلمون هذه المناسك فقوموا بما أوجب الله عليكم و ابتعدوا عمّا حرّم الله عليكم فإنّ الله يقول{ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ......وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ} [البقرة: 197] قوموا بما أوجب الله عليكم من الطّهارة و الصّلاة جماعة في أوقاتها و النّصح للمسلمين و عظّموا هذه المناسك بالإخلاص فيها لله تعالى و الإتباع لرسوله صلى الله عليه و سلّم اجتنبوا ما حرّم الله عليكم من المحرّمات العامّة من الفسوق بجميع أنواعه فاجتنبوا الكذب و الغشّ و الخيانة و الغيبة و النّميمة و الاستهزاء بالمسلمين و السّخرية منهم و الأذيّة لهم و اجتنبوا الاستماع إلى المعازف و الأغاني المحرّمة و اجتنبوا التّدخين في حال الإحرام و في غير حال الإحرام فإنّ التدخين حرام لما فيه من ضرر الأبدان و ضياع الأموال و هو منقّص لنسك الإنسان إذا مارسه و هو محرم و اجتنبوا ما حرّم الله عليكم تحريما خاصّا بسبب الإحرام و هي محضورات الإحرام فاجتنبوا الرّفث و هو الجماع و مقدّماته من اللّمس و التقبيل و النّظر بشهوة و تلذذ فالجماع أعظم محضورات الإحرام و أشدّها تأثيرا, من جامع في الحجّ قبل التحلل الأوّل فسد حجّه و لزمه إنهاءه و لزمه قضاءه من العام المقبل و لزمه فدية ينحرها و يتصدّق بها على الفقراء و هي بَدَنَة يتصدّق بها على الفقراء إذا ذبح في مكّة أو منى و

اجتنبوا الأخذ من شعر الرأس فإنّ الله يقول{ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ } [البقرة: 196] و ألحق جمهور العلماء شعر بقيّة البدن بشعر الرّأس و قاسوا على ذلك إزالة الأظفار و قالوا لا يجوز للمسلم أن يأخذ شيئا من شعره أو أظفاره إلاّ أن ينتفر ظفره فيؤذيه فله أن يأخذ ما يؤذيه فقط فمن حلق رأسه لعذر أو غيره فعليه فدية لقول الله تعالى{ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ } [البقرة: 196] و بيّن رسول الله صلى الله عليه و سلّم ذلك بأنّ الصيام صيام ثلاثة أيّام و الصدقة إطعام ستة مساكين لكلّ مسكين نصف صاع و النسك شاة يذبحها و يتصدّق بها على المساكين و يكون الإطعام و الذّبح في مكّة أو في مكان فعل المحضور و اجتنبوا قتل الصّيد فإنّ الله يقول{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ } [المائدة: 95] سواء كان الصّيد طائرا كالحمام أم سائرا كالضّباء و الأرانب فمن قتل صيدا متعمّدا فعليه الجزاء و هو إمّا ذبح ما يماثله من الإبل و البقر و الغنم فيذبحه و يتصدّق به على المساكين في مكّة أو منى و إمّا تقويمه بدراهم يتصدّق بما يساويها من الطّعام على المساكين في مكّة أو منى لكلّ مسكين ربع صاع من الرزّ أو نصفه من غيره و إمّا أن يكون عن كلّ طعام مسكين يوما و أمّا قطع الشجر فانتبهوا أيّها الأخوة و أمّا قطع الشجر فلا تعلّق له بالإحرام فيجوز للمحرم و غير المحرم أن يقطع الشجر إذا كان خارج أميال الحرم مثل عرفة و لا يجوز إذا كان داخل أميال الحرم أن يقطع شيئا من الشجر أو الحشيش مثل أن يكون في مزدلفة و منى و مكّة إلاّ ما غرسه الآدميّ بنفسه فله قطعه و يجوز للإنسان أن يضع البساط على الأرض في منى و في مزدلفة و في غيرهما من أرض الحرم و لو كان فيها حشيش أخضر إذا لم يقصد بذلك إتلاف ذلك الحشيش و اجتنبوا عقد النكاح و خطبة النّساء فإنّه قد صحّ عن النبيّ صلى الله عليه و سلّم أنّه قال (لا يَنْكِحُ محرم و لا يُنْكِحْ و لا يخطب) فلا يجوز للمحرم أن يتزوّج سواء كان رجلا أو امرأة و لا يجوز أن يزوّج غيره و لا أن يخطب امرأة و اجتنبوا الطّيب بجميع أنواعه دهنا كان أم بخورا فقد قال النبيّ صلى الله عليه و سلّم (لا تلبسوا ثوبا مسّه الزّعفران) و قال في الرّجل الذي مات بعرفة و هو محرم (اغسلوه بماء و سدر و لا تخمّروا رأسه و لا تحنّطوه فإنّه يبعث يوم القيامة ملبيا) و الحنوط هو الطّيب الذي يجعل في قطن على بدن الميت بعد تغسيله فلا يجوز للمحرم أن يدّهن بالطّيب أو يتبخّر به أو يضعه في أكله أو شرابه أو يتنظّف بصابون مطيّب و يجوز للمحرم أن يغتسل و يزيل ما لوّثه من وسخ و أمّا التطيّب عند عقد الإحرام قبل النّية فهو سنّة و لا يضرّ بقاءه بعد عقد الإحرام فقد قالت عائشة رضي الله (عنها كنت أطيّب النبيّ صلى الله عليه و سلّم لإحرامه قبل أن يحرم) و قالت (كأنّي أنظر إلى وبيص المسك)

أي إلى بريق المسك(في مفارق رسول الله صلى الله عليه و سلّم و هو محرم) و اجتنبوا تغطية الرّأس و هذا خاصّ بالرّجل اجتنبوا تغطية الرّأس بما يُغطّى به عادة و يُلاصقه كالعمامة و الغطرة و الطّاقية فقد قال النبيّ صلى الله عليه و سلّم في المحرم الذي مات لا تخمّروا رأسه أي لا تغطّوه فأمّا ما لم تجري العادة بكونه غطاءا كالعفش يحمله المسلم على رأسه فلا بأس به و كذلك ما لا يلاصق الرّأس كالشمسيّة و نحوها فلا بأس بها لأنّ النبيّ صلى الله عليه و سلّم كان يُظلّل بثوب في حجّة الوداع قالت أم الحصين رضي الله (عنها حججت مع النبيّ صلى الله عليه و سلّم حجّة الوداع فرأيت أسامة و بلالا و أحدهما آخذ بخطام ناقة النبيّ صلى الله عليه و سلّم و الآخر رافع ثوبه يستره من الحرّ حتى رمى جمرة العقبة) و لأنّ المنهي عنه تغطية الرّأس لا تظليله و تغطية الرّأس حرام على الرّجال فقط أمّا المرأة فيجوز أن تغطّي رأسها و أمّا وجهها فالمشروع لها أن تكشفه إلاّ أن يراها الرّجال غير محارمها فيجب عليها ستره و لا يجوز لها أن تلبس النّقاب و لا البرقع و اجتنبوا من اللّباس ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه و سلّم حيث سئل عن ما يلبس المحرم فقال(لا يلبس القميص و لا العمامة و لا البرنس و لا السّراويل و لا الخفاف) عدّوها بارك الله فيكم لا يلبس القميص و لا العمامة و لا البرانس و لا السّراويل و لا الخفاف هذه خمسة أنواع نهى عنها رسول الله صلى الله عليه و سلّم و قال(من لم يجد نعلين فليلبس الخفّين و من لم يجد إزارا فليلبس السّراويل) و تحريم هذا اللّباس خاصّ بالرّجال فلا يجوز للرّجل إذا أحرم أن يلبس القميص و القميص مثل ثيابنا هذه و لا ما كان بمعنى القميص كالفنيلة و الصدرية أي(....)(1) و (...) و لا يلبس العمامة و لا ما كان بمعناها كالغطرة و الطّاقيّة و لا يلبس البرنس و هو ثوب يوصل بغطاء للرّأس و لا ما كان بمعناه(...) و لا يلبس السّراويل سواء كان نازلا على الركبتين أم فوق الرّكبتين و لا يلبس الخفين و لا ما كان بمعناهما كالجوارب و هي (....) و يجوز للرّجل أن يلبس السّاعة و الخاتم و نظّارة العين و سمّاعة الأذن و أن يعقد الإزار و أن يسبك الرّداء إن احتاج لذلك و إلاّ فالأولى أن لا يسبكه و لا يسبك الرّداء بمسابك متواصلة لأنّه حينئذ يشبه القميص و يجوز للمرأة أن تلبس ما شاءت من الثّياب المباحة لها قبل الإحرام غير متبرّجة بزينة لأنّ النّساء ليس لهنّ ثياب خاصّة للإحرام و يحرم على المرأة و على الرّجل أيضا لبس القفّازين و هما (...) اليدين و يحلّ للرّجل و المرأة تغيير ثياب الإحرام إلى

---

(1) علامات الحذف في كل التفريغ للكلمات التي لم أفهمها

ثياب أخرى يجوز لبسها سواء غيّرها لوسخ أو نجاسة أو لغير ذلك و هنا أمر يجب التنبّه له و هو أنّ بعض العوامّ يضنّون أنّ المحرّم على الرّجال لبس ما فيه الخياطة و ليس كذلك و إنّما المحرّم أن يلبس الثّياب التي يعتادون لبسها في غير الإحرام و أمّا ما فيه الخياطة و هو يجوز لبسه فلا بأس به فيجوز للرّجل أن يلبس رداءا مرقّعا و إزارا مرقّعا و أن يلبس (....) و أن يلبس النعال المخروزة و غير ذلك مما يجوز لبسه في الإحرام و لو كان فيه خياطة فانتبهوا أيّها المسلمون انتبهوا لحدود الله عزّ و جلّ و افهموها و تعلّموها من أهل العلم حتّى تعبدوا الله على بصيرة اللهمّ إنّ أسألك في مقامي هذا أن توفقني و أخواني الحاضرين و جميع المسلمين لصالح الأعمال و أن تجنّبنا جميعا سيء الأعمال اللهمّ احمنا من التفريط و الإهمال إنّك جواد كريم و اسع الفضل و النّوال و الحمد لله ربّ العالمين و أصلّي و أسلّم على نبيّنا محمّد و على آله و صحبه أجمعين.

الحمد لله الذي خلق الجنّ و الإنس ليعبدوه و شرع لهم ما تقتضيه حكمته ليجازيهم بما عملوه و أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله بعثه الله تعالى إلى الجنّ و الإنس بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا صلى الله عليه و على آله و أصحابه و من تبعهم بإحسان و سلّم تسليما كثيرا

أمّا بعد فقد قال الله تعالى {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} [الذاريات:56, 57, 58] و الجنّ عالم غيبيّ خُلقوا من نار و كان خلقهم قبل خلق الإنس كما قال الله تعالى {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ} [الحجر:26, 27] و هم مكلّفون يُوجّه إليهم أمر الله و نهيه فمنهم المؤمن ومنهم الكافر و منهم المطيع و منهم العاصي قال الله تعالى عنهم {وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً * وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً}[الجن:14, 15] و قال تعالى عنهم{ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً} [الجن: 11] أي جماعات متفرّقة و ذو أهواء كما يكون ذلك في الإنس حتّى قال بعض العلماء إنّ فيهم المعتزلة و فيهم الرّافضة و فيهم أهل السنّة كما كان ذلك في الإنس فالكافر منهم يدخل النار بالإجماع و المؤمن يدخل الجنّة كالإنس قال الله تعالى {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } [الرحمن:46, 47] و الظّلم بينهم و بين الإنس محرّم كما هو بينه الآدميين لقول

الله تعالى في الحديث القدسي(يا عبادي إنّي حرّمت الظّلم على نفسي و جعلته بينكم محرّما فلا تضالموا) و مع هذا فإنّ الجنّ يعتدون على الإنس أحيانا كما يعتدي الإنس عليهم أحيانا فمن عدوان الإنس على الجنّ أنّ يستجمر الإنسان بعظم أو روث فمن استجمر بعظم أو روث فقد اعتدى على حقّ الجن ففي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن ّ الجنّ سألوا النبيّ صلى الله عليه و سلّم الزّاد فقال(لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما و كلّ بعرة علف لدوابّكم) قال النبيّ صلى الله عليه و سلّم (فلا تستنجوا بهما فإنّهما طعام إخوانكم من الجن) و من عدوان الجنّ على الأنس أنّهم يتسلّطون على الأنس بالوسوسة التي يلقونها في قلوبهم و لهذا أمر الله تعالى بالتعوّذ من ذلك فقال{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ} [الناس] و تأمّل, تأمّل كيف قال الله تعالى من الجنّة و النّاس فبدأ بذكر الجنّ لأنّ وسوستهم أعظم ووصولهم إلى الإنسان أخفى فإن قلت كيف يصلون إلى صدور النّاس فيوسوسون لهم فاستمع الجواب من محمّد رسول الله صلى الله عليه و سلّم حين قال لرجلين من الأنصار(إنّ الشيطان يجري من بن آدم مجرى الدّم و إنّي خشيت أن يقذف في قلوبكما شرا) أو قال شيئا و في رواية(إنّ الشيطان يبلغ من ابن آدم مبلغ الدّم) و معلوم أنّ الدم يجري في العروق حتى يصبّ في القلب ثمّ يخرج منه و هكذا الشياطين يجرون في بن آدم مجرى الدّم حتّى يصلوا إلى قلبه يسلّطهم الله عزّ و جلّ بحكمته التي اقتضت أن يكون ذلك.

و من عدوان الجنّ على الإنس أنّ الجنّ يخيفون الإنس و يلقون في قلوبهم الرّعب و لا سيّما حين يلتجأ الإنس إليهم و يستجيرون بهم قال الله عزّ و جلّ {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً} [الجن: 6] أي زادوهم خوفا و إرهابا و ذعرا.

و من عدوان الجنّ على الإنس أنّ الجنّي يصرع الإنسيّ فيطرحه يدعه يضطرب حتّى يغمى عليه و ربّما قتله و ربّما قاده إلى ما فيه هلاكه من إلقاءه في حفرة أو في ماء يغرقه أو في نار تحرقه و قد شبّه الله تعالى آكل الرّبا عند قيامهم من قبورهم بالمصروع الذي يتخبّطه الشّيطان قال الله تعالى {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ } [البقرة: 275] قال بن جرير رحمه الله و هو إمام المفسّرين بالأثر قال و هو الذي يتخبّطه فيصرعه و قال بن كثير لا يقومون إلاّ كما يقوم المصروع حال صرعه و تخبّط الشّيطان له و قال البغويّ يتخبّطه الشّيطان أي يصرعه و معناه أنّ آكل الرّبا يبعث يوم القيامة كمثل المصروع و روى الإمام أحمد في مسنده في الجزء الرّابع صفحة مئة و

إحدى و سبعين و مئة و اثنتين و سبعين عن يعلى بن مرّة رضي الله عنه أنّ امرأة أتت النبيّ صلى الله عليه و سلّم بابن لها قد أصابه لمم فقال النبيّ صلى الله عليه و سلّم يخاطب ما فيه قال النبيّ صلى الله عليه و سلّم (أخرج عدوّ الله فأنا رسول الله) قال فبرأ الصبي فأهدت أمّه إلى النبيّ صلى الله عليه و سلّم كبشين و شيئا من أقط و سمن فأخذ النبيّ صلى الله عليه و سلّم الأقط و السمن و أحد الكبشين و ردّ عليها الآخر و إسناد هذا الحديث ثقاة و له طرق متعددة قال عنها بن كثير في تاريخه البداية و النهاية في الجزء السادس صفحة مئة و ستين قال إنّها سيّدة متعددة تفيد غلبة الضنّ أو القطع عند المتبحّرين أنّ يعلى بن مرّة حدّث بهذه القصّة في الجملة ثمّ ذكر رواية البيهقي نحوه من حديث جابر بن عبد الله و قال هذا إسناد جيّد رواته ثقات قال بن القيّم رحمه الله و هو أحد تلاميذ شيخ الإسلام بن تيميّة البارزين قال في كتابه زاد المعاد في الجزء الرّابع صفحة ستّ و ستّين قال الصّرع صرعان صرع من الأرواح الخبيثة الأرضيّة و صرع من الأخلاط الرّديئة و الثاني هو الذي يتكلّم فيه الأطبّاء في سببه و علاجه و أمّا صرع الأرواح فأئمّتهم أي الأطبّاء و عقلاءهم يعترفون به و لا يدفعونه و أمّا جهلة الأطبّاء وسقطهم و سفلتهم و من يعتقد الزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح و لا يقرّون بأنّها تأثّر في بدن المخلوق قال ابن القيّم و أمّا جهلة الأطبّاء و سقطهم و سفلتهم و من يعتقد الزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح و لا يقرّون بأنّها تؤثّر في بدن مخلوق و ليس معهم إلا الجهل و إلاّ فليس في الصّناعة الطّبية ما يدفع ذلك و الحسّ و الوجود شاهد به و من له عقل و معرفة بهذه الأرواح و تأثيرها يضحك من جهل هؤلاء و ضعف عقولهم.

أيّها النّاس إنّ صرع الجنّ للإنس ليس بالأمر الذي يمكن إنكاره و لكن الذي ينبغي لنا أن ننظر كيف نتخلّص من هذا النّوع إنّ التخلّص من هذا النوع إنّه أمران وقاية و علاج أمّا الوقاية فتكون بقراءة الأوراد الشرعية من كتاب الله تعالى و صحيح سنّة رسول الله صلى الله عليه و سلّم و باتّقاء العدوان على الجنّ و بقوّة النفس و عدم الجريان وراء الوساوس و التخيلات التي لا حقيقة لها فإنّ جريان الإنسان و راء الوساوس و الأوهام يؤدّي إلى أن تتعاظم هذه الأوهام و الوساوس حتّى تكون حقيقة و أمّا العلاج أعني علاج صرع الأرواح أو صرع الجنّ للإنس فقد اعترف كبار الأطبّاء أنّ الأدوية الطبيعيّة لا تأثّر فيه لأنّه أمر وراء المادّة و علاجه بالدّعاء و القراءة و الموعظة و كان شيخ الإسلام بن تيميّة رحمه الله يعالج المصروع بقراءة آية الكرسي و قراءة المعوّذتين و كثيرا ما يقرأ في أذن المصروع قول الله تعالى{ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} [المؤمنون: 115] و قد أخبرني من يتعافى القراءة على المصروعين و قال إنّي جرّبت هذه الآية أقرأها في أذن المصروع فيخرج بإذن الله قال تلميذ شيخ الإسلام بن تيميّة و هو

بن القيّم رحمه الله قال حدّثني يعني شيخ الإسلام بن تيمية أنّه قرأ مرّة هذه الآية في أذن المصروع فقالت الرّوح يعني الجنّية نعم و مدّ بها صوته قال فأخذت له عصا و ضربته بها في عروق عنقه حتّى كلّت يدي من الضّرب و في أثناء ذلك قالت أنا أحبه فقال لها شيخ الإسلام هو لا يحبّك قالت أنا أريد أن أحجّ به فقال لها شيخ الإسلام هو لا يريد أن يحجّ معك قالت أنا أدعه كرامة للشيخ قال شيخ الإسلام لا و لكن دعيه طاعة لله و رسوله قالت فأنا أخرج فقعد المصروع بريئا يلتفت يمينا و شمالا و قال ما جاء بي إلى حضرة الشّيخ و قال بن مفلح في كتاب الفروع و هو من تلاميذ شيخ الإسلام بن تيميّة قال كان شيخنا إذا أتي بالمصروع وعظ من صرعه و أمره و نهاه فإن انتهى و فارق المصروع أخذ عليه العهد أن لا يعود و إن لم يأتمر و لم ينتهي و لم يفارقه ضربه حتّى يفارقه و الضّرب في الظّاهر على المصروع و إنّما يقع في الحقيقة على من صرعه و أرسل الإمام أحمد إلى مصروع ففارقه الصّارع فلمّا مات الإمام أحمد عاد الصّارع إلى المصروع.

أيّها الإخوة بهذا تبيّن أنّ صرع الجنّ للإنس ثابت بمقتضى دلالة الكتاب و السنّة و الواقع و لو لا ما أثير حول هذه المسألة من بلبلة و جدال أدّى إلى جعل كتاب الله تعالى دالا على معاني تخيليّة لا حقيقة لها و لو لا أنّ إنكار هذا يستلزم تسفيه أئمّتنا و علمائنا من أهل السنّة أو(...) أقول لولا هذا و هذا ما تكلّمت في هذه المسألة لأنّها من الأمور المعلومة بالحسّ و المشاهدة و ما كان معلوما بالحسّ و المشاهدة لا يحتاج إلى دليل لأنّه من المعلوم لكلّ عاقل أنّ الأمور الحسيّة دليل بنفسها لا تحتاج إلى دليل بل هي تدلّ على غيرها و إنكار الأمور المعلومة بالحس ّ مكابرة أو سفسطة فلا تخدعوا أنفسكم أيّها المسلمون و لا تتعجّلوا في نفي الشيء حتّى يتبيّن لكم الأمر تماما و قد ذكر أهل السنّة أنّ الذين ينكرون صرع الجنّ للإنس إنّما هم المعتزلة لأنّهم غالبا يقدّمون الأمور العقلية على الأمور النقليّة و أمّا من تأمّل الكتاب و السنّة و تأمّل ما يشهد به الواقع فإنّه لا يرتاب أبدا أنّ هذا أمر واقع و لكن عليكم أيّها الإخوة أن تستعيذوا بالله عزّ و جلّ من شرّ خلقه من الجنّ و الإنس دائما و أبدا و أن تستعملوا الأوراد الصحيحة من كتاب الله و من سنّة رسول الله صلى الله عليه و سلّم الثابتة عنه.

أيّها الإخوة و قبل مفارقة هذا الموقف أودّ أن أذكّر أخواني أنّه حين حلّ موسم الخراج على (...) أي على ثمرته فإنّه يجب علينا و نحن نؤمن بالله و رسوله أن نتمشّى في معاملاتنا على ما سنّه و شرعه لنا إمامنا و قدوتنا و رسول الله إلينا محمّد صلى الله عليه و سلّم فقد نهى النبيّ صلى الله عليه و سلّم عن بيع الثّمرة حتّى يبدو صلاحها و بدوّ صلاحها أن تحمرّ أو تصفرّ فلا يجوز لأحد أن يبيع النخل قبل أن يصفرّ و يحمرّ و بيّن لنا رسول الله صلى الله عليه و سلّم أنّ الإنسان إذا باع على أخيه ثمرا فأصابته جائحة من نبت النخل أو غيره مما لا صنع للآدمي

فيه فإنّه لا يحلّ له أن يأخذ منه شيئا قال النبي صلى الله عليه (إذا بعت من أخيك ثمراً فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً، بم تأخذ مال أخيك بغير حق؟) و قد بلغني أنّ أناسا يغلبهم الشّح و الطمع حتّى ينسيهم أوامر الله و رسوله يشترطون على المشتري أنّه إذا حدث بها جائحة فإنّه لا يرجع عليهم و هذا شرط باطل مخالف لحكم الله و رسوله مردود على صاحبه مضروب به وجهه لأنّ النبيّ صلى الله عليه و سلّم يقول(كلّ شرط ليس في كتاب الله فهو باطل و إن كان مئة شرط) فلا يغلبكم الشحّ على أن تخالفوا أوامر الله و رسوله و تعدّوا حدوده فإنّكم ميّتون و مسؤولون عمّا بعث الله به رسوله إليكم يقول الله عزّ و جلّ {وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ * فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاء يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءلُونَ }[القصص:65, 66] فمن باع على أخيه ثمرا فأصابته جائحة فإنّه مردود عليه إمّا أن يقوّم النقص و يبقى الثمر للمشتري و إمّا أنّ ترد الثمرة كلّها و الخيار في ذلك للمشتري إلاّ إذا اشتُرط عليه عند العقد أنّه إذا حصلت فإنّها تثمّن و لا يردّها و صبر بذلك الشّرط فإنّ هذا لا بأس به أمّا إذا كان الشرط موجودا حين البيع و قد رضي به المشتري فإنّه هو الذي أسقط حقّه فلا حقّ له في الرّدّ حينئذ لأنّه دخل على بصيرة و على علم و زيادة العيب بعد ذلك تكون أمرا متوقّعا من قبل و قد رضي منه و على هذا فلا يكون له الرّدّ و لا التثمين.

عباد الله أيّها الإخوة أيّها المؤمنون إنّما خلقتم في الدّنيا لعبادة الله و إنّ المال الذي خوّلكم الله لم يخوّلكم الله إيّاه إلاّ لتتمتّعوا به على الوجه الذي يرضاه عزّ و جلّ لا على الوجه المخالف لأمره و اعلموا أنّكم سوف تتركون هذا المال و اقرأوا قول الله عزّ و جلّ {وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ }[الأنعام: 94] فكلّ ما خوّلكم الله من المال سوف تتركونه خلف ظهوركم فيا أخوتي يا عباد الله لا تكتسبوا المال بغير ما شرع الله لكم لا تكتسبوه بالطّريق المحرّم فتندموا حين لا ينفع النّدم {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} [التغابن: 15] فاتّقوا الله ما استطعتم و اسمعوا و أطيعوا اللهم إنّا نسألك أن تجعلنا من المؤمنين الذين إذا دعوا إلى الله و رسوله قالوا سمعنا و أطعنا و أولئك هم المفلحون اللهمّ هيأ لنا من أمرنا رشدا اللهمّ قنا شحّ أنفسنا اللهمّ اجعل مالنا عونا لنا على طاعتك يا ربّ العالمين و الحمد لله ربّ العالمين ربّ السّماوات و ربّ الأرض و صلى الله و سلّم على نبيّنا محمّد و على آله و صحبه أجمعين